صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الدين الحنفي الجوهري وسأله عن قيمتها فقال له نجم الدين الجوهري إنما يعرف قيمتها من رأى مثلها وأنا وأنت والسلطان ومن حضر لم نر مثلها فكيف نعرف قيمتها فأعجب بكلامه وصالح عليها صاحبها .

الصنف الرابع عين الهر .

قال التيفاشي وهو في معنى الياقوت إلا أن الأعراض المقتصرة به أقعدته عن الياقوتية ولذلك إنما يوجد في معدن الياقوت المتقدم ذكره وتخرجه الرياح والسيول كما تخرج الياقوت على ما تقدم قال ولم أجده في كتب الأحجار وكأنه محدث الظهور بأيدي الناس والغالب على لونه البياض بإشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة إلا أنه ترى في باطنه نكتة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته وعلى لونه على السواد وإذا تحرك الفص إلى جهة اليسار وبالعكس وكذلك الأعلى والأسفل وإن كسر الحجر أو قطع على أقل جزء ظهرت تلك النكتة في كل جزء من أجزائه ولذلك يسمى عين الهر .

وأجوده ما اشتد بياض أبيضه وشفيفه وكثرت مائية النكتة التي فيه مع سرعة حركتها وظهور نورها وإشراقها ولا يخفى أن حسن الشكل وكبر الجرم يزيدان في قيمته كسائر الأحجار .

قال التيفاشي والمشهور من منافعه عند الجمهور أنه يحفظ حامله من أعين السوء .

ونقل عن بعض ثقات الجوهريين أنه يجمع سائر الخواص التي في الياقوت البهرماني في منافعه ويزيد عليه بألا ينقص مال حامله ولا تعتريه الآفات وأنه إذا كان في يد رجل وحضر مصاف حرب وهزم حزبه فألقى نفسه بين القتلى رآه كل من يمر به من أعدائه كأنه مقتول متشحط في دمه وأن ثمنه بالهند مع قرب معدنه أغلى من ثمنه ببلاد المغرب بكثير لعلمهم بخواصه وقيمته تختلف بحسب الرغبة فيه وإذا وقع ببلاد المغرب بيع المثقال منه بخمسة دنانير ويزيد